دور الأُسرة في تفعيل قيِم تعظيم البلد الحرام

وفاء أحمد عياض الغامدي

دور الأُسرة في تفعيل قيمِ تعظيم البلد الحرام

وفاء أحمد عياض الغامدي

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى بيان واستعراض عدد من قيم تعظيم البلد الحرام، وبيان دور الأسرة في تفعيل هذه القيم، مع اقتراح بعض التطبيقات التربوية التي تساعد الأسرة في تفعيل قيم التعظيم. ولتحقيق الأهداف السابقة استخدم المنهج الاستنباطي لاستخراج الممارسات والأساليب التربوية من القرآن والسنة، والمنهج الاستقرائي للوصول إلى تعميمات من خلال الجزيئات، وذلك عند استخراج ثمرات التربية على التعظيم. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أن قيمة التعظيم قيمة إسلامية عظمى من المهم تقسيمها إلى قيم معيارية صغرى ليفهم الغرض منها ويسهل تطبيقها. ولتفعيل القيم بفاعليه عند النشء لابد من البدء مبكرًا في غرسها وتطبيقها، أي عن طريق الأسرة، وأن الأساليب التربوية المستخدمة في تفعيل القيم بحر واسع يمكن للأسرة استخدام ما يناسبها منها، مع مراعاة التنوع في الأساليب بحسب عمر المتلقي وجنسه ووضعه العقلي والنفسي.

الكلمات المفتاحية: قيم التعظيم- دور الأسرة- البلد الحرام.

The role of the family in activating the values of glorifying the Holy Makkah

Abstract:

The present research aims to show and review a number of values of glorifying the Holy Makkah and the role of the family in activating these values, along with proposing some educational applications that help the family in the activation of the values of glorification. To achieve the above objectives, the deductive method was used to extract educational practices and methods from the Holy Quran and Sunnah, and the inductive approach to reach generalizations throughout extracting the results of the education of the glorification of the Holy Makkah. One of the most important results of the research is that glorification is a great Islamic value divided into sub-valuesto understand its purpose and facilitate its application. To activate values effectively when growing up, it is necessary to start early to implant and apply them in the family. The educational methods used in the activation of values are many that families can use what suits them, taking into account the diversity of methods according to the age, gender and mental and psychological status of the recipient.

Keywords: Glorification, values of glorification, the role of the family, Holy Makkah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أحمده وأشكره اصطفانا من بين خلقه لسكنى البلد الحرام، وأصلي وأسلم على نبينا محمد عبدالله ورسوله وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد علا شأن مكة البلد الحرام على كل البلدان بما حباها الله - عزَّ وجل- من خصائص وفضائل، وشرفت في قلوب المسلمين بما هيأ الله فيها من دعائم كفلت تعظيم البلد الحرام في نفوس الأجيال على مر العصور. فقد اختص الله - سبحانه وتعالى- مكة بمنزلة عالية ومكانة عظيمة، فجعل فيها أول بيت له على الأرض ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [٩٦ آل عمران]. واختارها عزَّ وجل لتكون أحب البقاع إليه وخيرها، قال ﷺ: ((والله إنكِّ لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أن أُخرجت منكِ ما خرجت)) رواه الترمذي ج٦ص٢٠٧. فحق لمكة البلد الحرام أن تعظمها النفوس وتهوي إليها أفئدة الناس من كل مكان،وتعتني بها الأمم في كل زمان. ومما لا شك فيه أن تعظيم شعائر الله -عزَّ وجل- من أعظم القيم التي تنتج سلوكًا اجتماعيًّا راقيًا يضمن للإنسان الاستقرار في حياته الاجتماعية، ويكفل له السعادة في الدنيا والآخرة. وقد جعل الله تعالى بلده حرمًا آمنًا، وعظم بيته العتيق وجعل تعظيمه من أشرف القربات وأسمى العبادات قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [١٣٢الحج]. ويذكر الزمزمي (١٤٢٦هـ، ص١٦) "وبتعظيم ما عظم الله تعالى ورسوله ﷺ تتحقق القيم الاجتماعية الكبرى، وتعود على المجتمعات المنافع الكثيرة التي لا حصر لها".

فالحفاظ على تعظيم البلد الحرام مقياس لخيرية الأمة، وعنوان رقيها حيث إن رقي المجتمعات لا يقاس فقط بما حققته من منجزات ومخترعات مادية، بل يقاس بمقدار تمسكها بالقيم الإنسانية. وقيم تعظيم البلد الحرام قيم مستنبطة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولها أثر اجتماعي فاعل، وبتحقيقها ينضبط السلوك وتقوى الروابط في الأسرة والحي والمجتمع. فالقيم لها دور كبير في حياة الأفراد والمجتمعات إلى الحد التي أصبحت فيه

التربية تمثل القيم، وتبرز أهمية القيم من خلال التحدي الكبير الذي تواجه المجتمعات؛ وهو ذوبان القيم نظرًا للتقدم العلمي الذي جعل العالم كقرية صغيرة.

فلا ريب أن قيم تعظيم البلد الحرام تحتاج إلى جهود تربوية مبكرة حتى تأخذ مكانها عند الناشئة وتكون حاضرة في سلوكهم. فالأسرة هي المحضن التربوي الأول للفرد" والفرد داخل أسرته يرى من خلالها الدنيا ويفهم ما يدور حوله، ويتشرب إلى عقله ووجدانه ما تقوم عليه من قيم" (علي، سعيد إسماعيل،٢٠٠٧م، ص١٩٣). وعلى الرغم من التغيرات التي تعرضت لها الأسرة في العصر الحديث إلاَّ أنها مازالت من أهم القوى في التشكيل والتوجيه التربوي، تتعدد وظائفها ما بين تربية إيمانية، وجسدية، وعقليه، واجتماعيه، وتتنوع أساليبها ما بين الخطاب المباشر، والقدوة، والقصة، والترغيب وغيرها.

مشكلة البحث:

تزداد الحاجة لإيضاح وغرس قيم تعظيم البلد الحرام في العصر الحاضر نتيجة ما يواجه المجتمع من انفتاح إعلامي. وبالنظر إلى واقع تعظيم البلد الحرام نرى مظاهر وممارسات تخدش مكة وحرمتها وتنبئ عن عدم وضوح معاني التعظيم عند بعض الأفراد إما جهلًا أو تهاونًا (معلم، ١٤٢٩هـ، ص٥). وقد أشارت العديد من الدراسات التربوية إلى ضرورة التربية على القيم الإسلامية عمومًا وعلى قيم تعظيم البلد الحرام على وجه الخصوص؛ فقد أكدت دراسة (الأهدل،١٤٢٦هـ، ص١١٣) على ضرورة تربية الأجيال وتعريفهم بالمكانة الفريدة لمكة المكرمة، وغرس المفاهيم العقدية المتعلقة بخصوصيتها فيهم، وكيف يتعاملون مع الزائرين والوافدين، كما جاء التأكيد في دراسة للشهراني (١٤٢٦هـ، ص٩٥) على أهمية قيم تعظيم البلد الحرام، وأنها من القيم المغيرة لسلوك المسلم في حياته، مع ضرورة توضيح معنى التعظيم للبلد الحرام عند الأفراد من خلال المدرسة أو المناهج أو الأنشطة، وأوصت دراسة (الخطيب،١٤٢٦هـ، ص٢٥٣) بضرورة

نشر الوعي الديني بين المسلمين بأهمية هذه المدينة وقدسيتها، وتوعيتهم بمضاعفة الحسنات فيها ومضاعفة السيئات، بما يجنب ارتكاب الذنوب في رحابها ويزيد أمنها.

فالتعريف بقيم البلد الحرام ونشر ثقافة التعظيم أمر يجب ترسيخه في الأجيال المسلمة، وأن يتربوا على أن مكة أرض الله وحرمه المقدس، وأن تعظيمها من تعظيم الله تعالى، وأن يتعلموا أحكامها وواجبها وما ينبغي على سكانها وزائريها الالتزام به. وقد هيأ الله لنا في هذا البلد الحرام رجالًا مخلصين تبنوا هذا المشروع عن طريق جمعية مراكز الأحياء في مكة المكرمة تحت مسمى (مشروع تعظيم البلد الحرام) وجعلوا له رسالة ورؤية وهدفًا (أبو النور، ١٤٢٦هـ، ص٧). ولكي يحقق المشروع مبتغاه لابد من تنفيذ برامج وأنشطة عملية لبيان هذه القيم، والإسهام في تفعيلها وتحويلها إلى سلوك يلمسه الفرد والمجتمع (الغامدي، ١٤٣٠هـ، ص٤). وهنا يأتي دور التربية في غرس أسس تعظيم البلد الحرام، وتحقيق العديد من القيم المهمة التي في مقدمتها قيمة ترسيخ الهوية الإسلامية، والالتزام بالشريعة وأحكامها، والمواطنة وغير ذلك. وإذا كان هذا الدور مطلوب من مؤسسات المجتمع المختلفة فإنه يزداد أهمية في المؤسسة التربوية الأولى للفرد ألاَ وهي الأسرة. فلا ريب أن قيم تعظيم البلد الحرام تحتاج إلى جهود تربوية مبكرة حتى تأخذ مكانها عند الناشئة وتكون حاضرة في سلوكهم. أشارت دراسة (مطر،١٤٣٤هـ، ص٥) إلى أن الأسرة أهم المؤسسات التربوية، وهي الحضن الأول الذي يعيش فيه النشء أطول فترة من سني حياتهم، فيأخذون عنها العقيدة، والأخلاق، وغير ذلك من السلوكيات. وقد حث الإسلام على الاهتمام بها لأثرها البارز في بناء النشء، والعمل على صيانة فطرته عن الضلال تحقيقاً لقوله ﷺ: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) رواه البخاري ١٣٨٠. ومن هنا رأت الباحثة أن تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام لابد وأن يبدأ مبكرًا من داخل الأسرة. لذا جاء البحث الحالي لبيان قيم تعظيم البلد الحرام، وبيان الدور التربوي للأسرة في تفعيل هذه القيم من خلال بيان وظائفها، واستعراض الأساليب التربوية المناسبة لكل قيمة والمستمدة من أصول التربية الإسلامية، ألا وهما القرآن الكريم والسنة المطهرة.

أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في السؤالين التاليين:

س١: ما قيم تعظيم البلد الحرام؟

س٢: ما دور الأسرة في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام؟

أهداف البحث:

١- بيان عدد من قيم تعظيم البلد الحرام.

٢- التعرف على دور الأسرة في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من البعدين التاليين:

الأهمية العلمية:

- إذ إن قيم تعظيم البلد الحرام منظومة من القيم الإسلامية التي تساهم في إصلاح الفرد والمجتمع المسلم.
- إيمانًا بأهمية الأسرة كونها المؤسسة التربوية الأولى التي تتولى غرس القيم وتوجيه السلوك قبل المدرسة.
- هذا البحث من الدراسات القلائل- على حد علم الباحثة- الذي تطرق للدور الأسري في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام.

الأهمية التطبيقية:

- مساعدة الأسرة للقيام بالدور التربوي المطلوب على أكمل وجه من خلال تربية الأبناء على تعظيم البلد الحرام وفق أساليب وتطبيقات تربوية مناسبة.
- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات حول أدوار المؤسسات المجتمعية الأخرى (كالمسجد والإعلام والنادي وغيرها) في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام.

- تأمل الباحثة أن يفيد هذا البحث التربويين في المؤسسات الأخرى لإعداد النشء، والقيام بوظيفتهم التربوية وجدانيًّا ونفسيًّا وخُلُقيًّا عن طريق تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام وتحويلها إلى سلوك عملي.

منهج البحث:

باعتبار موضوع البحث فإن المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي أكثر ملاءمة له؛ فالمنهج الاستنباطي لاستخراج الممارسات والأساليب التربوية من القرآن والسنة. وقد عُرف المنهج الاستنباطي بأنه: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (فودة وعبدالله،١٤١٢هـ، ص٤٢). والمنهج الاستقرائي للوصول إلى تعميمات من خلال الجزيئات، وقد عُرّف بأنه: "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية" (الرفاعي، ١٩٩٨، ص٨٣).

حدود البحث:

اقتصر موضوع البحث على بيان الدور التربوي للأسرة في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام، وهي - وفق ما حدده القائمون على المشروع - متضمنة في ثلاثة مسارات (قيم السكنى والجوار، وقيم التعامل والاستقبال، وقيم التربية والتعليم).

مصطلحات البحث:

قيم تعظيم البلد الحرام: "مجموعة مرجعيات مستمدة من الكتاب والسنة وأفعال السلف الصالح يحصل بها بناء التصورات وضبط السلوك في البلد الحرام" (الغامدي، ١٤٣٠هـ، ص٤٦). ويقصد بدور الأسرة في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام في هذا البحث: غرس وإحياء قيم تعظيم البلد الحرام في قلوب الناشئة وتحويلها إلى سلوكيات وممارسات ظاهرة في جوارحهم ليكونوا مقيمين لحدود البلد الحرام.

الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحثة - لا توجد دراسات تناولت موضوع دور الأسرة في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام، ولكن يوجد عدد من الدراسات التي تناولت موضوع دور الأسرة في غرس أو تفعيل القيم على اختلاف أنواعها، وعدد لا بأس به أيضًا من الدراسات التي تناولت موضوعات تعظيم البلد الحرام أو بعض الجوانب المرتبطة به، منها:

أولاً: الدراسات المتعلقة بدور الأسرة:

دراسة مطر (١٤٣٤هـ) بعنوان "دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي". هدفت الدراسة إلى:وضع تصور كامل للدور التربوي المأمول في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الاستنباطي. وكان من أهم النتائج: أن وحدة الإله الخالق، ووحدة الجنس والنسب، والمساواة بين المسلمين في الحقوق والواجبات والعبادات، وعالمية الرسالة؛ من أهم الأسس في الدعوة إلى السلام، كما أثبتت الدراسة أن السلام لا يأتي إلاّ في كامل القوة والقدرة على التفاوض مع الخصم، فالسلام في الإسلام سلام قوة وليس سلام ضعف. وأوصت الدراسة بضرورة أن تراعي الأسرة الأساليب التربوية المناسبة لتعزيز قيم السلام.

دراسة عابد (١٤٣٦هـ) بعنوان "الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية"، هدفت الدراسة إلى: استنباط قيم العمل المهني من سيرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وتوضيح الدور التربوية للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها، مع اقتراح بعض الأساليب التي تساعد الأسرة في ذلك. اتبعت الباحثة المنهج الاستنباطي، وكان من نتائج الدراسة أن من الأساليب التي تساعد الأسرة في تنمية قيم العمل المعني لدى أبنائها أساليب نظرية كالحوار والقصة الهادفة، وأخرى تطبيقية كالقدوة والممارسة والتدريب. وأوصت الدراسة أن تجسد الأسرة القدوة الصالحة

لأبنائها وجذبهم لقراءة سيرة المصطفى -عليه الصلاة والسلام- وإلحاقهم بالمراكز الصيفية التي تهتم بتنمية قيم العمل من خلال التدريب والممارسة والتربية بالأحداث.

دراسة المزمومي (١٤٣٩هـ) بعنوان "قيم النزاهة في القرآن الكريم ودور الأسرة في تنميتها لدى الأبناء". هدفت الدراسة إلى: بيان قيم النزاهة في القرآن وبيان دور الأسرة في تنميتها، واتبع الباحث المنهج الاستنباطي. وكان من أهم النتائج أن قيم النزاهة تشمل الإخلاص، والصدق، والصبر، والأمانة، والاستقامة وغيرها، وأن للأسرة في المجتمع المسلم دورًا كبيرًا في غرس قيم النزاهة لدى أبنائها. وأوصت بضرورة الاهتمام بقين النزاهة دراسةً وتأصيلًا والإفادة منها في المجالات التربوية والتعليمية والاقتصادية.

ثانيًا: الدراسات المتعلقة بقيم تعظيم البلد الحرام:

دراسة الحازمي (١٤٣٤هـ) بعنوان "ثقافة تعظيم البلد الحرام وأثرها على المجتمع الإسلامي". هدفت الدراسة إلى: التعرف على أثر ثقافة تعظيم البلد الحرام على المجتمع الإسلامي اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أهمية نشر ثقافة تعظيم البلد الحرام بين الناس، وأن للبلد الحرام مكانة عظيمة عند الله تعالى وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام، وأن لثقافة تعظيم البلد الحرام أثرًا بالغًا في إيمان الناس وأخلاقهم.

دراسة القرني (١٤٣٦هـ) بعنوان "دور المدرسة الثانوية في تفعيل قيم مشروع تعظيم البلد الحرام من وجهة نظر المعلمين". وهدفت الدراسة إلى: التعرف على دور المدرسة الثانوية في تفعيل قيم مشروع تعظيم البلد الحرام من وجهة نظر المعلمين والتعرف على دور (الإدارة المدرسية، المعلم، المنهج، والنشاط الطلابي) في تفعيل قيم مشروع تعظيم البلد الحرام، ومعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول تفعيل قيم المشروع تُعزى لاختلاف (المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية في مجال القيم). استخدم الباحث المنهج الوصفي بشقيه المسحي والمقارن، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي

المدارس الثانوية بمكة المكرمة وعددهم (٣٠٢٠) معلمًا في المرحلة الثانوية الذين على رأس العمل خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٣٥-١٤٣٦هـ). وتم توزيع أداة الدراسة المتمثلة في الإستبانة على عينة الدراسة العشوائية البالغ عددهم ٥٠٠ معلم. ومن أهم النتائج أن تفعيل المدرسة الثانوية للقيم تراوح بين الدرجات الضعيفة والمتوسط والقوية، وكان من التوصيات العمل على استثمار تقنيات العصر، والإعلام التربوي الهادف لنشر الوعي بقيم مشروع تعظيم البلد الحرام.

دراسة مجرشي (١٤٣٧هـ) بعنوان " قيم تعظيم البلد الحرام في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر"،هدفت الدراسة إلى: استنباط قيم أخلاقية وإيمانية واجتماعية لتعظيم البلد الحرام من السنة النبوية وتفعيلها، واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي وخرج بعدد من النتائج من أهمها: أن قيم تعظيم البلد الحرام المستنبطة من الأربعين المكية كثيرة ومتنوعة، وأن مشكلات الواقع المعاصر المتعلقة بتعظيم البلد الحرام متعددة الجوانب، منها عقائدية، وعبادية، وأخلاقية، وسلوكية، وأن في الواقع المعاصر لمجتمع البلد الحرام ميدانًا مهمًّا لنشر قيم تعظيمه بتفعيل تطبيقات تربوية عبر المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المجتمع المكي. ومن التوصيات أن يهتم جميع المعنيين بالتربية والإصلاح في المجتمع المكي بقيم تعظيم البلد الحرام.

دراسة المحمادي (١٤٣٧هـ) بعنوان" درجة تضمين ثقافة تعظيم البلد الحرام بمقررات التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة". وهدفت الدراسة إلى: التعرف على درجة تضمين ثقافة البلد الحرام في المحاور (ثقافة، حس الانتماء، والمواطنة للبلد الحرام، ثقافة فضل العبادات بالبلد الحرام، ثقافة أحكان البلد الحرام، وثقافة حسن التعامل مع الوافدين للبلد الحرام) بمقررات التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة. اتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي، واستخدم أداتين، هما إستبانة موجهة للمعلمين، وبطاقة لتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة. تكون مجتمع الدراسة من (٤٠٦) معلمين للتربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، وكانت العينة متضمنة لـ(٢٣٦) معلمًا فقط. وكان من أهم النتائج أنه من خلال تحليل المحتوى اتضح للباحث

أن واقع تضمين ثقافة البلد الحرام في المقررات كان منخفضًا، وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

بعد استعراض الدراسات السابقة يتضح أن موضوع القيم عامل أساسي ومشترك بينها وبين البحث الحالي، سواء كانت قيمًا إسلامية عامة مستنبطة من القرآن والسنة كدراسات المحور الأول، أو قيمًا خاصة بتعظيم البلد الحرام كدراسات المحور الثاني. ويكاد يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في المحور الأول على أهمية دور الأسرة، حيث بينت أن للأسرة دورًا مهمًّا وبارزًا في تنمية وغرس القيم على اختلاف أنواعها، وخلصت إلى مجموعة من الأساليب التربوية المهمة للأسرة. واختلفت مع البحث الحالي في القيم المراد من الأسرة غرسها وتفعيلها؛ ففي دراسة مطر (١٣٤٣هـ) ركزت على قيم السلام فقط، ودراسة عابد (١٤٣٦هـ) اقتصرت على قيم العمل المهني، أما دراسة المزمومي (١٤٣٩هـ) فقد كانت قيم النزاهة من القرآن الكريم تمثل العنصر الأساسي في الدراسة. وفي البحث الحالي اقتصرت القيم على قيم تعظيم البلد الحرام فقط، كجزء من منظومة القيم الإسلامية العامة. وقد أفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة الذكر في بيان واستعراض الوظائف الأسرية المطلوبة، والأساليب التربوية المتنوعة التي تفيد الأسرة عند قيامها بغرس أو تفعيل القيم.

وبالنسبة لدراسات المحور الثاني فقد كانت قيم تعظيم البلد الحرام عاملًا مشتركًا وأساسيًّا بينها وبين البحث الحالي، كذلك الاهتمام بالتطبيقات التربوية للقيم يعتبر من جوانب التشابه كما في دراسة مجرشي (١٤٣٧هـ) مع اختلاف مصدر القيم حيث اقتصرت على قيم التعظيم المستنبطة من السنة النبوية فقط. ومن الفروقات الجهات المفعّلة لقيم تعظيم البلد الحرام؛ كالمدرسة بما فيها من معلمين وطلاب ومقررات وأنشطة كدراسة القرني (١٤٣٦هـ) والمناهج الدراسية كدراسة المحمادي (١٤٣٧هـ)، والإسهاب في ذكر فضائل مكة وأسمائها وفضائل البلد الحرام وما يتعلق به من أحكام شرعية خاصة كدراسة الحازمي (١٤٣٤هـ).

وتفرّد هذا البحث بأنه يجمع بين دور الأسرة كأول مؤسسة تربوية تحتضن الفرد وبين القيم الإسلامية المتمثلة في قيم التعظيم للبلد الحرام وكيفية غرس هذه القيم من خلال وظائف الأسرة مع ربط القيم المختارة بالأساليب التربوية المناسبة لتحويلها إلى ممارسات عملية يفترض أن يمارسها الفرد المسلم تجاه البلد الحرام.

المبحث الأول: قيم تعظيم البلد الحرام

حينما يصبح تعظيم البلد الحرام قيمة عظيمة لدى الفرد المسلم؛ يؤثر ذلك تأثيرًا إيجابيًّا في سلوكه الفردي والجماعي، لذا حري بكل مربٍّ معرفة هذه القيم والسعي لغرسها وتنميتها لدى النشء. إن بيان مفهوم التعظيم وكيف يكون وأهميته وفضائل البلد الحرام التي أوجبت له هذا التعظيم يمثل مادة علمية وتربوية مهمة تمكن الأسرة المسلمة من توظيفها لرعاية الأجيال الناشئة وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة، وهذا ما سيتم عرضه في هذا المبحث:

أولاً: مفهوم التعظيم:

التعظيم في اللغة من العِظَمْ، "العِظَمْ: ضد الصِّغَر، وشيء عظيم وعُظام: كثير، واستعظمت الشيء، رأيته عظيماً، وتعاظمني عَظُم عِنْدِي، وعَظَّمته: كَبَّرته، ومنه تعظيم الله تعالى (ابن سيده،١٤١٧هـ،٤/ ٤٣). وأشار الزحيلي (١٤١٨هـ،١٧/ ٢٠٦) إلى أن التعظيم يعني: "العلم بأحكام الله والعمل بموجبها، بأن يجتنب المعاصي والمحارم، ويلتزم بالأوامر والتكاليف الشرعية". فتعظيم البلد الحرام يعني امتثال أوامر الله تعالى، وأحكامه الخاصة بالبلد الحرام، وعدم اقتراف الآثام والتجرؤ على الله بالمعاصي فيه، وإكرام ضيوفه، فهم ضيوف الله، والتقرب إلى الله فيه بما يحب من الأقوال والأعمال.

ثانيًا: فضائل البلد الحرام:

للبلد الحرام الذي يقصد به مكة عدد من الفضائل والخصائص التي اختصها بها الله سبحانه عن غيرها من البلدان، والتي أوجبت لها هذا التعظيم والإجلال في النفوس.

وقد دل على فضلها وتفضيلها على ما سواها نصوص كثيرة من القران لكريم والسنة المطهرة، ومن هذه الفضائل على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- حرمة بلد الله الحرام: حرمها الله منذ خلق السموات والأرض قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٩١: النمل]. ومما يؤكد دوام هذه الحرمة إلى يوم القيامة قول المصطفى -عليه الصلاة والسلام - في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: (إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فإنها لا تحل لأحد كان قبلي وإنها أُحِلت لي ساعةَ من نَهَار وإنها لا تَحِل لأحدٍ بَعْدي فلا يُنَفَّر صَيْدُها ولا يُخْتَلَى شَوْكُهَا ولا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إلاَّ لِمُنْشِدٍ..) (البخاري، ٢/ ٨٥٧). لقد جعل الله - عز وجل- لهذا التحريم مظاهر متعددة، فيحرم تنفير الصيد وقتله، ويحرم اختلاء الخلاء والشوك، ويحرم قطع الشجر، ويحرم حمل السلاح، وسفك الدماء، ويحرم التقاط اللقطة إلاَ لمنشد أو معرف (العزامي، ١٤٢٦هـ، ص٣٦).

٢- فيها بيت الله الحرام: شرف الله مكة بأن جعل فيها بيته الحرام الذي اختصه بمزايا عظيمة فهو أول بيت وضع في الأرض للعبادة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٩٦: آل عمران]. نسبه الله تعالى لنفسه ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [٢٦: الحج] حيث قال تعالى {ببيتي} ولم يقل البيت "وهذه الإضافة تقتضي التشريف والإكرام" (البغوي، ج٢/ ص١٧٤). جعله الله مثابة وأمنًا، حيث قال: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ... ﴾ الآية [١٢٥: البقرة]. قال القرطبي مثابة: "أي مرجعاً" (٢/ ١١٠). ويضيف ابن القيم الجوزية: "وقد ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في انجذاب الأفئدة وهي القلوب وانعطافها ومحبتها لهذا البلد الأمين، فجذبه للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد" (١٤٠٦هـ، ١/ ٥١).

٣- فيها آيات وعلامات ظاهرات: ففي بيت الله الحجر الأسود، قال ﷺ: (الحجر الأسود ياقوته بيضاء من يواقيت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين،يبعث يوم القيامة مثل أُحد يشهد لمن أستلمه وقبَّله من أهل الدنيا). (الترمذي،٣/ ٢٨٥). وفي الحرم مقام إبراهيم عليه السلام، والمقصود به "الحجر الذي كان قد قام عليه إبراهيم أيام كان يبني البيت وذلك أنه لما ارتفع البناء احتاج إبراهيم إلى حجر عالٍ يرقى عليه ليواصل بناء الجدران فجيء بهذا الحجر فقام عليه فسمي مقام إبراهيم" (الجزائري،١٤١٠هـ، ص١١١-١١٢). وفي الحرم ماء زمزم، وهو خير ماء على وجه الأرض، قال ﷺ: (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام من الطُعْم وشفاءٌ من السُّقْم) (الطبراني،٩/ ٣٠٨).

٤- أقسم تعالى بالبلد الحرام في كتابه الكريم: وذلك في العديد من المواضع ليؤكد على عظمة هذا البلد ومنزلته عنده، حيث قال:﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ [٣: التين].

٥- مكة أحب البلاد إلى الله: قال ﷺ: (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أُخرجت منكِ ما خرجت) (الترمذي، مرجع سابق، ٥/ ٧٢٢). ولو لم يكن لمكة إلاَّ هذا الشرف لكفاها فخراً.

٦- مكة مأرز الإيمان: قال ﷺ: (إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يَأرِزُ بين المسجدين كما تَأرِزُ الحية إلى جُحرها) (النسائي،١/ ١٣١). فالدين الحق لا يغيب عن مكة والمدينة.

٧- تضاعف فيها أجر الصلاة: أكرم الله المصلين في البلد الحرام بمضاعفة الصلوات إلى أضعاف كثيرة، قال ﷺ: (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلاَّ المسجد الحرام) (البخاري، مرجع سابق، ١/ ٣٩٨). وقد رجح كثير من العلماء بعد الخلاف في هذا الموضوع؛ أن أجر الصلاة يشمل مكة كلها. (الغامدي، مرجع سابق، ص٣١).

٨- لا يدخلها الدجال: قال ﷺ: (ليس من بَلَدٍ إلا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّال إلاَّ مَكَّة والمدينة) (البخاري، مرجع سابق،٢/ ٦٦٥). وهذا إكرام من الله تعالى لبلده الأمين.

٩- خصوصية شد الرحال إلى البلد الحرام: قال ﷺ: (لا تشد الرحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد الأقصى) (البخاري، ١/ ٣٩٨). فليس في الأرض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال إليها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة وأما غيرها من البلاد فلا تشد إليها لذاتها بل لزيارة أو جهاد أو علم (السيوطي، ١٤٠٦هـ،٢/ ٣٧).

١٠- اختصاص البلد الحرام بالمشاعر المقدسة: ففي مكة الكعبة المشرفة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [٩٧: المائدة]. ومن أعظم العبادات التي لا تتم إلاَّ في مكة فريضة الحج.

١١- تحريم الإلحاد في البلد الحرام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢٥: الحج]. وقد فسر بعض العلماء الإلحاد بالشرك وفسره آخرون باستحلال الحرام فيه أو ركوبه، وفسره بعضهم باحتكار الطعام بكة، كما قيل إنه يعني بالإلحاد الظلم في الحرم. (كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٦هـ، ص٣٢).

١٢- تحريم دخول الكفار إلى البلد الحرام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾ [٢٨: التوبة]. وورد عن المصطفى ﷺ أنه بعث أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - في العام التاسع ليؤذن في الناس "ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان" (رواه البخاري، ٤/ ١٥٨٦).

١٣- تحريم الصيد وقطع الشجر وأخذ اللقطة في الحرم: وقد ورد العديد من الأحاديث التي تبين حرمة ذلك، ومنها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: (إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فإنها لا تحل لأحد كان قبلي وإنها أُحلت لي ساعة من نهار وإنها لا تحل لأحد بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلى شوكها، ولا تحل ساقطتها إلاّ لمنشد..) (البخاري،٢/ ٨٥٧).

إن فضائل البلد الحرام وما جاء فيها من نصوص تُعَدُّ مرجعًا مهمًّا لتكوين قيم تربوية عظيمة للأسرة. وحري بالأسرة المسلمة - لاسيما المكية - تعريف أبناءها بفضل

مكة وبماذا اختصها الله عن غيرها من البلدان، فهذا له أكبر الأثر في تشكيل شخصية الفرد وتوجيهه نحو كل صالح من الأعمال والأقوال.

ثالثاً: أهمية التربية على التعظيم:

إن التربية على تعظيم البلد الحرام من أهم الأمور التي ينبغي الاهتمام بها لكل من يسعى لغرس تعظيم مكة وحبها واحترامها في النفوس؛ ليصل بذلك إلى أن يكون منهجًا وسلوكًا يتصف به المجتمع المكي ويتحرك حوله الإنسان فيرقى بنفسه، بأن يتعلم فضائل البلد الحرام، ويعمل بما تعلمه، وتؤثر عظمة المكان على تصوراته وسلوكه ويربي من ولاه الله أمره على ذلك. ذكر المحمادي أن "التربية على تعظيم حرمات الله هي تربية للنفوس على الالتزام بحدود الله والامتثال للأوامر واجتناب النواهي" (مرجع سابق، ٣١). ويرى الروكي أن القصد من تعظيم حرمة الحرم "ربط العباد بربهم وتعميق صلتهم به، ليعظم في نفوسهم ويجل في قلوبهم؛ لأن تعظيمه وإجلاله وتوقيره هو غاية العبادة ومنتهى أمرها" (١٤٢٦هـ، ص٣١). فقيام الأسرة بتربية النشء على تعظيم البلد الحرام يتوقع منه أن يحقق ما يلي:

١- زيادة الرصيد الإيماني للفرد، فتعظيم البلد الحرام من أقرب القربات وأهم العبادات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [٣٢: الحج].

٢- تعزيز قداسة مكة في نفوس النشء، فيتربون معظمين منذ الصغر.

٣- تربي وتكوِّن المسلم القدوة الذي يكون قدوة لغيره من المسلمين في التعظيم والامتثال لأوامر الله وفق الشرع الصحيح.

٤- تقوي الرغبة في الحرص على العبادات وأدائها على أحسن وجه.

٥- تحد من مظاهر السلوك السلبي لدى الشباب، لأن التعظيم يحمي المعظمين من الجرأة على المعصية في الحرم. قال عمر - رضي الله عنه -: (لأن أخطئ سبعين خطيئة بركبة - وادٍ بالطائف - أحب إليّ من أن أخطئ خطيئة واحد بمكة) (الصنعاني،

١٤٠٣هـ، ٥/ ٢٨). كما تربي فيهم رقابة داخلية تجنبهم الوقوع في المعاصي وتحفزهم على التوبة إن فعلوا.

٦- تثري المتعلمين بمعلومات مهمة حول أحكام التعظيم وصوره، مما يزيد فهمهم للأحكام والتشريعات الإسلامية المتعلقة بمكة وبتعظيم البلد الحرام.

٧- تنمي الهوية الإسلامية في نفوس النشء، لاسيما أنها بدأت تتزعزع في نفوس المسلمين نتيجة التأثر بالعالم الغربي؛ الأمر الذي أفقدهم كثيرًا من مظاهر الإسلام وقيمه وأخلاقه وسلوكياته.

٨- تعزز الانتماء للدين والوطن، وتربي الولاء في نفوس الأجيال؛ فتجعلهم أكثر اعتزازًا بوطنهم وبعاداتهم وتقاليدهم، وربط حب الوطن والعادات والتقاليد بالشريعة الاسلامية لاسيما المتعلقة بسكنى البلد الحرام وأحكامه.

٩- تنشر رسالة سلام عالمي يحفظ الأمن والاستقرار للأمة، لاسيما في مواسم الحج، قال ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى لا يُحَجَّ البيت) (البخاري ٦/ ١٧٣).

١٠- تسهم في محافظة سكان البلد الحرام على الأرواح والممتلكات العامة وذلك بتحريم حمل السلاح والأذى للغير وغيرها من الأحكام.

وهكذا يتبين لنا أن التربية على تعظيم البلد الحرام تربية هادفة تشمل العديد من الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية وغيرها في تربية الفرد. وتحقق كذلك النمو السوي لكل جوانب الشخصية المسلمة، وتكسب الفرد قيمًا ومعارف وسلوكيات إسلامية تجعل منه فردًا ناجحًا لنفسه ولبلده لا سيما إذا كان من سكان هذه البقعة المباركة.

رابعًا: القيم المرتبطة بتعظيم البلد الحرام:

لتحديد أوضح لقيم تعظيم البلد الحرام ارتأت الباحثة أن تعتمد على التقسيم الذي وضعه القائمون على مشروع تعظيم البلد الحرام بمكة المكرمة، وهو مشروع تبنته إمارة منطقة مكة المكرمة عن طريق جمعية مراكز الأحياء عام ١٤٢٦هـ، وهو مشروع

تطوعي يسعى لتأصيل معنى تعظيم البلد الحرام وغرسه في القلوب ونشر هذا المفهوم وربطه بالحياة المجتمعية، وجعل الأفراد يشعرون بالمسؤولية تجاه مكة المكرمة من خلال التثقيف العلمي والتفعيل العملي للتعظيم (الموقع الرسمي لمشروع تعظيم البلد الحرام www.makkah.org.sa). للمشروع عدد من الأهداف والتي من أبرزها بناء الإنسان إيمانيًّا وقيميًّا لمجتمع حضاري. ولا يتم بناء الإنسان إلا في الأسرة المحضن الأول له. وهذا ما سيتم التركيز عليه في هذا البحث بالعودة إلى القيم؛ فتعظيم البلد الحرام قيمة كبرى، وهو دلالة على تقوى القلوب. ولتفعيل هذه القيم لابد من وضع قيم معيارية صغرى يكون العمل بها مؤديًا لتحقيق القيمة الكبرى (إدارة البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠١٤م). ووفقًا للمشروع فإن هذه القيم صنفت عبر ثلاثة مسارات:

أولاً: قيم السكنى والجوار:

- قيمة تقديس البلد الحرام.
- قيمة استشعار النعمة بسكنى البلد الحرام.
- قيمة زيادة العزيمة لفعل الخير في البلد الحرام.
- قيمة الحرص على السكن والجوار المقدس.
- قيمة التعاون لتكون مكة أفضل بيئة في مدلول الطهارة وعمارة الأرض.

لا شك أن هذه القيم إذا مارعتها الأسرة بالشكل المطلوب فإنها قادرة على خلق مجتمع راقي مطلوب لا سيما في مكة، يتصف بالمسؤولية المجتمعية والرقابة الذاتية التي هي رمز المجتمعات المتحضرة.

ثانيًا: قيم التعامل والاستقبال:

- قيمة القيام بحق جيران بيت الله الحرام.
- قيمة حسن الاستقبال لوافد بيت الله الحرام.
- قيمة حسن التعامل مع الوافد لبيت الله الحرام.
- قيمة الشعور بأنه ممثل لأهل هذه البلاد وأهل الإسلام عند الوافدين إلى مكة.
- قيمة التعاون لتكون مكة أفضل بيئة معينة على الآداب الفاضلة والسلوك الحسن.

القيم في هذا المسار تعتبر إكمالًا للقيم في مسار السكنى والجوار، وهي تركز على الفرد الذي هو بناء المجتمع، وبذلك تسعى إلى تأهيل الفرد أولًا للوصول إلى المجتمع المعظم للبلد الحرام.

ثالثًا: قيم التربية والتعليم:

- قيمة التضحية في بذل العلماء والمربين لوقتهم في غرس شعور التعظيم في نفس مجاور البيت الحرام والوافد إليه.
- قيمة بذل الوقت في تعلم فضائل الحرم والتربية عليه بالقدوة الحسنة والنصح، والتقويم وفق الكتاب والسنة.
- قيمة العزيمة على تميز شخصية المسلم في البلد الحرام من خلال الرقابة الذاتية على الأقوال والأفعال والمعتقدات.

فهذه القيم العظيمة ذات أثر إيجابي على سلوك المسلم، فينبغي على كل مربٍ التحلي بها والعمل الجاد على غرسها في نفوس الأجيال ورعايتها. وهذا الواجب يقع في المقام الأول على عاتق الأسرة المؤسسة التربوية الأولى للفرد. فإذا حرصت الأسرة على غرس هذه القيم في نفوس الأبناء فستظهر في سلوكياتهم وممارساتهم بكل يسر وسهولة، ويذكر السلمي (١٤٢٦هـ، ص٢٨) "إذا أردت أن تحفز سلوك معين فما عليك إلاَّ أن تبحث عن القيمة التي تقف وراء ذلك السلوك وتقوم بملامستها لتدفع الشخص نحو الفعل".

المبحث الثاني: دور الأسرة في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام

عني الإسلام بالأسرة لأنها بناء المجتمع، وأعطى لكل فرد من أفرادها حقوقًا وواجبات. وأدل شيء على ذلك أن القرآن الكريم لم يتعرض لبيان الأحكام في ناحية من نواحي المجتمع كما بين أحكام الأسرة. والأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، حيث تتشكل فيها شخصيته الفردية والاجتماعية؛ فمنها يكتسب الفرد لغته،

وعاداته وتقاليده، وقيمه، وعقيدته، وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين (همشري، ٢٠٠١، ص٢٦٨).

وقد أوجب الإسلام أن تسود الأسرة التربية الدينية الصحيحة التي تغرس في النفوس العقائد السليمة الراسخة، وتربيها في جو من الإيمان الصحيح، يحملها على التزام الطاعة لله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه. (علي، سعيد إسماعيل، وآخرون،١٤٣٥هـ، ص١٤٤). ولعلَّ قيم تعظيم البلد الحرام من أوجب ما يجب على الأسرة غرسه في نفوس أبنائها محبة وإيمانًا. بحيث يظهر أثر ذلك جليًّا واضحًا في سلوكهم وتعاملاتهم. ويتم تفعيل هذه القيم من خلال وظائف تربوية معينة تقوم بها الأسرة وفق أساليب متنوعة ومناسبة للمراحل العمرية والقدرة الاستيعابية للنشء.

أولاً: وظائف الأسرة المطلوبة لتفعيل قيم تعظيم البلد الحرام:

يبرز دور الأسرة كمؤسسة تربوية تفعّل قيم تعظيم البلد الحرام، وما تدعو اليه هذه القيم من أخلاق وسلوكيات رفيعة تسمو بالفرد ليكون عضوًا متعاونًا ونافعًا داخل مجتمعه، يتصف بالأمانة والوفاء والشفقة على المحتاج وإغاثة الملهوف وغير ذلك من الصفات التي تسهم في تقدم المجتمع وتحضره. وذلك عند قيام الأسرة بوظائفها التربوية التالية:

١- وظيفة التربية الدينية: تقوم من خلالها الأسرة بتربية الطفل على مبادئ الدين وقواعده، والتي يترتب عليها إكساب النشء العديد من القيم الإسلامية (رمضان، ١٤٢٦هـ، ص٣٠). ويمكن للأسرة تفعيل العديد من قيم التعظيم من خلال قيامها بوظيفتها الدينية في التربية؛ كقيم تقديس البلد الحرام من كل ما يجرح طهارتها المعنوية (بارتكاب الآثام) وطهارتها المادية (بعدم المحافظة على بيئة البلد الحرام ونظافته). وقيمة زيادة العزيمة على فعل الخير في البلد الحرام (بتعليم الأبناء بمثوبة العمل الصالح في مكة ومضاعفة أجر الصلوات فيها)، كل هذه القيم تزيد من الرصيد الإيماني للفرد.

٢- وظيفة التربية الاجتماعية: تقوم من خلالها الأسرة بإكساب الطفل العديد من الخبرات الاجتماعية التي تخص مجتمعه دون غيره من المجتمعات (رمضان، مرجع سابق، ص٢٧). فتعلم القيم الخاصة بسكنى البلد الحرام، وقيم حسن استقبال الوافدين من ضيوف الرحمن والتعامل معهم، هذه القيم كونها قيمًا إسلامية، إلاَّ أنها تختص بالمجتمع المكي دون غيره من المجتمعات الإسلامية، لذلك يجب على الأسرة المكية خصوصًا غرسها في نفوس أبنائها.

٣- وظيفة التربية النفسية: تقوم عن طريقها الأسرة بتحقيق الأمن والطمأنينة لأفرادها، وإيجاد البيئة المناسبة التي تشجع ذلك (همشري، مرجع سابق، ص٢٧). فقيام الأسرة بخلق شعور لدى الطفل أنه يسكن في بلد الله الحرام، الآمن، والمحمي من الآفات والفتن كفتنة الدجال، كفيل بإشعاره بالطمأنينة الاستقرار النفسي. ويصاحب ذلك غرس قيم الرقابة الذاتية على أقواله وأفعاله، فهذا كفيل بإيجاد أفراد متزنين وواثقين ومؤهلين لإيجاد مجتمع متميز وفاضل.

٤- وظيفة التربية الثقافية: الوظيفة التي تقوم الأسرة من خلالها بتزويد الطفل بقاعدة معرفية واسعة عن مجتمعه من حيث عاداته، تقاليده، لغته ونظم الحياة فيه (رمضان، مرجع سابق، ص٣١). فعلى الأسرة تعريف أبنائها بفضائل وخصائص البلد الحرام، وتعليمهم بالأحكام الشرعية الخاصة به، وبالأحكام الشرعية الخاصة بالفرائض والعبادات التي لا تُؤدى إلاّ في المسجد الحرام كالطواف والعمرة والحج وغيرها، وتعريفهم بالجهود العظيمة التي بذلها العلماء في تعلم وتعليم فضائل البلد الحرام، وتشجيعهم على أن يكونوا شخصيات إسلامية مميزة.

ثانيًا: الأساليب التربوية للأسرة لتفعيل قيم تعظيم البلد الحرام:

لكي تقوم الأسرة بإيصال قيم التعظيم إلى أبنائها وتفعيلها في سلوكهم فلابد من تنوع الأساليب التربوية وذلك حسب الهدف والغاية المراد تحقيقها، وحسب طبيعة النفس وانفعالاتها. "ومعنى الأسلوب: الطريق، يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: أي طريقته ومذهبه، وجمعها أساليب" (المعجم الوسيط، ج١/ ص٤٤١، مادة سلب).

وعند البحث عن أسباب وأهمية التنوع في أساليب التربية، نجد أن التربية الإسلامية مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية، فهي ليست من صنع البشر، بل تقدير من خالق البشر الذي أنزل كتابه، يخاطب عقوهم، وقلوبهم وعواطفهم، وينظم سلوكهم بما يلائم فطرتهم ويناسب تركيبهم النفسي (النحلاوي، ١٤٠٩هـ، ص٢٣). ومن أهداف تنوع الأساليب أن التربية تستهدف جميع شرائح المجتمع بلا استثناء، لكن طريقة التعامل تختلف من فرد إلى آخر، فرُبَّ شخص تحصل على مبتغى التربية عن طريق التوجيه المباشر، وآخر من خلال أسلوب الترغيب أو الترهيب، وآخر تُستَغَل معه حادثة معينة لتوصيل فكرة يتعلم من خلالها قيمة مهمة كالصدق أو الوفاء أو الصبر (الشلال، ١٤٣٤هـ، ص٢١٣). بالإضافة إلى أن الأسلوب قد يختلف مع نفس الشخص حسب مرحلته العمرية. ونظرًا لتعدد الأساليب التربوية وكثرتها اختارت الباحثة أربعة أساليب كمثال لما يمكن أن تستخدمه الأسرة عند تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام لدى أبنائها وهو أسلوب الخطاب والتوجيه المباشر، وأسلوب الترغيب، وأسلوب الترهيب، وأسلوب القدوة كونها من أكثر الأساليب استخدامًا في محيط الأسرة من وجهة نظر الباحثة:

١- أسلوب الخطاب والتوجيه المباشر: يقصد به قيام المربي بتلقين المتربي لمعلومات معينة بشكل مباشر، وهذا الأسلوب كان جليًّا عند الرسول ﷺ، فقد روي عنه يوم الفتح أنه قال: (إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحدٌ ترخص لقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا: إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب) (صحيح البخاري/ ١٠٤). وهو مناسب عند التعريف بفضائل مكة وبماذا اختصها الله عما سواها، وآداب السكنى فيها، والتشريعات الخاصة بها. فاستخدام أسلوب التوجيه والخطاب المباشر مع النشء مهم ومطلوب في بيان أحكام الحلال والحرام، فهذه الأمور لا يُحتمل تركها لاستنتاج العقل البشري، أو للتجربة، بل لابد من إيضاحها مباشرة. وأسلوب التوجيه المباشر لابد وأن يراعي سن المتلقي ووضعه العقلي

والنفسي مع مراعاة التدرج واللين في ذلك، وهذا الأسلوب هو الأنسب في بيان الأحكام الخاصة بالحرم من قداسة وحفظ للحرمة، وأحكام حمل السلاح وقطع الشجر والصيد واللقطة وغيرها. وبذلك فإن هذا الأسلوب يفعّل قيمًا كقيم السكنى والجوار التي تشتمل على قيمة تقديس البلد الحرام وقيمة التعاون لتكون مكة أطهر بلد معنويًا وحسيًا وأكثر البلدان عمارة وتطورًا. وقيم التعامل والاستقبال مع الجيران ومع الوافدين إلى البلد الحرام، وقيم التربية والتعليم كقيمة بذل الوقت في تعلم أحكام وفضائل البلد الحرام وما يشمل ذلك من تعليم النشء الأحكام الدينية الخاصة بالفرائض المرتبطة بالبلد الحرام كأحكام العمرة والحج.

ومن التطبيقات التربوية التي نستخدم فيها الخطاب المباشر، اصطحاب الأبناء إلى الدروس الدينية خاصة التي تكون في الحرم وفي المواسم كرمضان والحج ليتعلموا أحكام هذه الفريضتين. فلقد كان اتقان معرفة أحكام الحج والعمرة بالذات من الصفات التي يتميز بها أطفال مكة. قال ابنُ رُشَيدٍ الفِهْريُّ في رحلته المكية واصفًا أطفالَ مكةَ، وكيف كانت تربيةُ أوليائهم لهم، وتدريبُهم على إحسانِ وفادةِ المعتمرِ والحاجِّ، قال: فوافينا مكة – شرَّفها الله – ضُحَاءَ يومِ السبت حامدين للهِ –تعالى– على تسهيلِ المسير، وتيسيرِ العسير، فتلقَّانا أهلُ مكةَ وأطفالُها متعلقين بالناس؛ ليعلموهم المناسكَ ويهدوهم المسالك، قد دُرِب صبيانُهم على ذلك، وحفظوا من الأدعية والأذكار ما يحسن هنالك. (السبتي، ١٤٢٤هـ، نقلاً من الموقع الرسمي لمشروع تعظيم البلد الحرام www.makkah.org.sa).

وتعريف الأبناء بالأمور التي تخالف التعظيم من الأقوال والأفعال حتى لا يقعوا فيها كاللباس غير اللائق وغير المحتشم والتدخين ورمي المخلفات وعدم المحافظة على المرافق العامة والتلفظ بالألفاظ النابية التي تجرح الإيمان وربط كل ذلك بحرمة مكة حتى يتكون عندهم رابط تربوي وإيماني بين سكنى البلد الحرام والتعظيم.

٢- أسلوب الترغيب: ويُعرّف الترغيب عند التربويين بأنه: "وعد يصحب تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء" (النحلاوي، ١٤٢٦هـ، ص٢٣). وهو من أبرز الأساليب العاطفية في

تربية النشء، ولذلك نجده واضحًا في القرآن الكريم وفي تربية الرسول ﷺ للصحابة الكرام. ويفضل استخدامه عند غرس قيم السكنى والجوار كقيمة استشعار النعمة بسكنى مكة رغم قساوة طقسها وتضاريسها، وقيمة زيادة العزيمة على فعل الخير بمكة لاسيما إذا علم المتربي أن الحسنة مضاعفة في مكة وأن أجر الصلاة أضعاف أجرها خارج الحرم وغير ذلك. وقد روى عبد الله بن عمر - رضي الل عنهما - أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (استمتعوا بهذا البيت فقد هُدِم مرتين ويرفع في الثالثة) رواه ابن حبان (٦٧٥٣) وابن خزيمة (٢٥٠٦) وصححه الألباني (١٤٥١). كذلك فإن أسلوب الترغيب مناسب عند تفعيل بعض قيم التربية والتعليم كقيم العزيمة على تميز ساكن مكة بالرقابة الذاتية على أقواله وأفعاله ومعتقداته.

ومن التطبيقات التربوية المناسبة لهذا الأسلوب: ترغيب الأبناء في السلوكيات التي تظهر تعظيمهم للبيت الحرام كالحرص على الطواف بالكعبة عند دخول المسجد الحرام، وشرب ماء زمزم، وتقبيل الحجر الأسود، وبيان عظيم الأجر المترتب على ذلك في الآخرة، كذلك تشجيع الأبناء على الأعمال التطوعية داخل الحرام أو في مواسم رمضان والحج لخدمة المصلين والمعتمرين والحجيج. وتشجيعهم على المحافظة على نظافة مكة وعلى المرافق العامة فيها، والتعجيل لهم بالمكافآت الدنيوية كالثناء والمدح على حسن صنيعهم والهدايا المادية المتنوعة، مع الحرص الدائم على ربط ذلك بتعظيم البلد الحرام.

٣- أسلوب الترهيب: والترهيب يعني تهديد بالعقاب على عمل قبيح قولًا كان أو فعلاً (الحمد، ١٤٢٤، ص٢١٨). وقد أقَرّ الله هذه الوسيلة في التربية حيث قال سبحانه: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ۝٩ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٩/ ١٠: المائدة]. فالطبيعة الإنسانية تتأثر بما يثير الخوف فيها. وهذا الأسلوب التربوي مناسب للزجر عما لا نريد من الأفراد عمله سواء من اقتراف الذنوب والمعاصي في الحرم وكل ما يخل بقدسية مكة وحرمتها. وقد ورد الزجر في القرآن الكريم عن الإلحاد في الحرم (سورة الحج: آية ٢٥) والإلحاد - كما سبق ذكره - يقصد به الظلم والتعدي بالأذى للغير، فزجر الأسرة

لأبنائها عن المعصية في الحرم، كترك الصلاة، والتعدي على الغير، وأخذ أموال الناس بغير وجه حق كاللقطة وغيرها، كفيل بأن يغرس في نفوسهم قيمة استشعار حرمة البلد الحرام، وقيمة الشعور بالأمن في مكة على النفس والمال. وغيرها من القيم التي تقوي الجانب الاجتماعي في المجتمع مثل قيمة حق جوار بيت الله فينشأ الأفراد حافظين لحقوق الجيرة مما يقوي الروابط الاجتماعية في البلد الحرام ويخلق مجتمع متحضر.

ومن التطبيقات التربوية المناسبة للأسرة لبيان خطورة من يقلل من حرمة البلد الحرام أو ينتهك حرمتها، سواء بالأمور التي يستصغرها بعض الأفراد "كالتفل تجاه القبلة،أو تنفير الصيد، وأخذ اللقطة البسيطة، أو التي ليس لها قيمة مادية كبيرة" أو بالأمور العظيمة كالقتل وترويع الآمنين "والتخويف من العقوبة العظيمة في الآخرة لمن ينتهك حرمة البلد الحرام، وتوضيح عظم ارتكاب الجريمة في البلد الحرام، وذكر قصص من انتهكوا هذه الحرمة وكيف سلط الله عليهم جنده وأبادهم؛ حتى تتكون عند الأبناء رهبة من مقارفة مثل هذه الأفعال. وذلك له أثر كبير في جانب التربية الأمنية لدى النشء. وفي المقابل لا تنسى الأسرة العقاب المناسب لمن يخل بقيم التعظيم سواء بالتوبيخ والزجر أو الحرمان والضرب أحيانًا أخرى بحسب عمر المتربي.

٤- أسلوب القدوة: من أنجح الأساليب المؤثرة في التربية عموماً وفي التربية الأسرية بشكل خاص. "وتستند القدوة إلى سمة فطرية جُبِلَ عليها كل انسان؛ ألا وهي التقليد" (علي، سعيد إسماعيل، مرجع سابق، ص ٢٣٩). فالواجب على الوالدين أو من يقوم مقامها في الأسرة أن يظهرا دائماً بالصورة التي يرضاها الله -سبحانه وتعالى- منهما ويقرها العقل السليم (عمر، ١٤٢٨هـ، ص ١٤٠). وقد جعل الله لنا أسوة حسنة عملية في الرسل والصالحين من عبادة وأمرنا باتباعهم والاقتداء بهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [٢١: الأحزاب]. وأسلوب القدوة قد يكون أكثر مناسبة مع بعض القيم؛ كقيم السكنى والجوار والتي منها قيمة استشعار النعمة بسكنى البلد الحرام وقيمة

التعاون لتكون مكة بيئة نظيفة، وقيم حسن استقبال وحسن التعامل مع ضيوف الرحمن والوافدين للبلد الحرام، وقيم التربية والتعليم والتي منها قيمة بذل الوقت لتعلم فضائل البلد الحرام وتعليمها للغير، وقيمة أن يكون ساكن مكة ذا شخصية متميزة. فلا شك أن النشء سيقلد في بادئ الأمر بشكل عفوي وسرعان ما يتحول إلى تقليد واعٍ لسلوكيات إيجابية تمثل قيمًا إيمانية عميقة.

ومن التطبيقات التربوية المناسبة للأسرة لتفعيل القيم بأسلوب القدوة: الظهور دائمًا أمام الأبناء بالمظهر الحسن والمناسب والتحلي بالأخلاق الحسنة واللينة وربط ذلك بتعظيمهم للبلد الحرام، وقيام المربين في الأسرة ببعض السلوكيات التي تظهر تعظيمهم للبيت الحرام كالطواف حول الكعبة المشرفة، والصلاة خلف مقام إبراهيم، واستلام الحجر، وقيمة المحافظة على مشاعر الحرم وعدم ارتكاب المعاصي والمخالفات في مكة، وغيرها الكثير. وإظهار حس الانتماء إلى مكة وأنها تمثل واجهة حضارية للمملكة العربية السعودية عن طريق الاشتراك في الفعاليات المجتمعية والوطنية الأمر الذي يولد للمتربي الشعور بالانتماء لمكة خاصة وللمملكة بشكل عام ويتحقق معه جانب كبير من جوانب التربية الوطنية. كذلك فإن تعريف الأبناء بتاريخ مكة والكعبة ومن عاشوا فيها من الأنبياء والصالحين وكيف عظموا البيت، وتعريفهم بعناية الحكام عبر التاريخ بعمارة الحرم، وحرص وعناية حكامنا المعاصرين ملوك المملكة العربية السعودية بالمسجد الحرام حيث شهد أكبر توسعة على مر التاريخ؛ من الأمور المهمة التي تصنع قدوات صالحة للنشء ولها أبعادها في جوانب التربية المختلفة، بالإضافة الى الشخصيات المعاصرة التي عملت جاهدة على تعظيم البيت من خلال التأليف والممارسة العلمية "كالقائمين على مشروع تعظيم البلد الحرام مثلاً" من الأمور التي تصنع لهم رموزًا ليقتدوا بها ويحتذوا حذوها مع تشجيعهم على إكمال مسيرة ما بدأه الآخرون من المعظمين لحرمة هذا البلد.

ثالثًا: ثمرات التربية على تعظيم البلد الحرام: بعد القيام بمهمة التربية على التعظيم وتفعيل القيم في نفوس النشء ليظهر أثرها في سلوكهم، وتخرج الأسرة للمجتمع جيلًا يتصف بالاستقامة والصلاح في جميع جوانب الشخصية:

١- الجانب الإيماني: جيل مؤمن وإإمان راسخ بعظمة هذا البلد وبقدسيته، يحرص على المحافظة على استمرار هذه القدسية ويغتنم الفرص على عمل الخير في البلد الحرام.

٢- الجانب النفسي: جيل واثق ومتزن وطموح، ذو همة عالية على فعل الخير، لا يرضى من الأفكار والاعتقادات إلاّ بما يتماشى مع حرمة البلد الحرام.

٣- الجانب المهاري: جيل يحرص على فعل كل ما أمر الله به على أفضل وجه وبأفضل طريقة. وفي الوقت نفسه يبتعد عما نهى الله عنه، وينفر منه، تماشياً مع حرمة البلد الحرام ليصبح سلوكه حضارياً وفي أعلى صورة يمكن أن يتصف بها الإنسان المعظم للبلد الحرام.

الخاتمة:

ختامًا فإن قيم تعظيم البلد الحرام قيم إسلامية عظيمة، تعكس سلوكيات إيجابية، وتصنع مجتمع متحضر وراقي ومترابط؛ إذا ما تم الاعتناء بها وغرسها في نفوس النشء منذ نعومة ظافرهم، واستعرض البحث قيم التعظيم مع بيان مفهوم التعظيم وفضائل البلد الحرام التي أوجبت له التعظيم، وعلى أهمية التربية على التعظيم، ثم قيم تعظيم البلد الحرام بحسب المسارات التي وضعها القائمون على المشروع والتي صنفت تحت ثلاثة مسارات،هي قيم السكنى والجوار وقيم التعامل والاستقبال وقيم التربية والتعليم. وتناول دور الأسرة في تفعيل هذه القيم من خلال استعراض بعض الوظائف التربوية المطلوبة من الأسرة لتفعيل القيم، وبعض الأساليب التربوية المناسبة للأسرة لتفعيل القيم كذلك مع تطبيقات تربوية مقترحة للأسرة المكية خاصة والأسرة المسلمة عموماً تسهم في تفعيل قيم التعظيم بحيث يؤثر التعظيم في سلوكهم ايجابياً. وأختتم البحث باستنتاج ثمرات التربية على التعظيم حيث إنها تربية هادفة ومغيرة لكثير من جوانب الشخصية الإيمانية أو النفسية أو المهارية للفرد.

نتائج الدراسة: في ضوء أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته تم التوصل إلى النتائج التالية:

١- اختص الله البلد الحرام بالكثير من الفضائل والخصائص التي أوجبت له هذا التعظيم والإجلال في النفوس.

٢- إن ما جاء في فضائل البلد الحرام من نصوص تُعَدُّ مرجعًا مهمًّا لتكوين قيم تربوية عظيمة للأسرة.

٣- إن التربية على تعظيم البلد الحرام تربية هادفة تشمل العديد من الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية للفرد.

٤- إن التربية على تعظيم البلد الحرام تحقق النمو السوي لكل جوانب الشخصية المسلمة وتكسب الفرد قيمًا ومعارف وسلوكيات تجعل منه فردًا ناجحًا لنفسه ولبلده.

٥- قيم التعظيم قيمة إسلامية عظمى من المهم تقسيمها إلى قيم معيارية صغرى ليفهم الغرض منها ويسهل تطبيقها.

٦- من وظائف الأسرة المطلوبة لتفعيل قيم البلد الحرام وظيفة التربية الدينية، ووظيفة التربية الاجتماعية، ووظيفة التربية النفسية، ووظيفة التربية الثقافية.

٧- من أبرز الأساليب التربوية للأسرة لتفعيل قيم التعظيم أسلوب الخطاب المباشر، وأسلوب الترغيب، وأسلوب الترهيب، وأسلوب القدوة.

٨- هناك العديد من التطبيقات التربوية للأساليب المتنوعة عند تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام.

التوصيات:

- إيجاد مراكز متخصصة للتربية الأسرية في المدن والأحياء تتولاها وزارة التعليم تهدف إلى توعية الأسر بالقيم الإسلامية المتنوعة وسبل تفعيلها.
- بالنسبة لمشروع تعظيم البلد الحرام، من المستحسن وجود قسم يركز على دور الأسرة الحيوي في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام عند الأطفال الصغار قبل أن يلتحقوا بالمؤسسات التربوية المختلفة. بحيث يعقد لأولياء الأمور دورات تدريبية حول استشعار قيم التعظيم وتفعيلها ومراقبة التغير الإيجابي في سلوك الأبناء.
- الإشادة والدعم المستمر لمشروع تعظيم البلد الحرام وبيان أهدافه وغاياته عن طريق الندوات والمحاضرات التي تعقد في الجامعة بشكل نشاط لا منهجي.

المقترحات:

- تناول دور المؤسسات التربوية المختلفة في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام، كرياض الأطفال أو الأندية الطلابية ومراكز الأحياء وغيرها عن طريق الدراسات التربوية البحثية والميدانية.
- دراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة والتي لها تأثير على القيم الإسلامية عمومًا وقيم تعظيم البلد الحرام خاصة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن ماجه، محمد بن يزيد (١٣٩٥هـ): سنن ابن ماجه، ج١، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- أبو النور، طلال محمد (١٤٢٦هـ): هذه مكة، مجلة معاد، مشروع تعظيم البلد الحرام، العدد١، مكة المكرمة
- الأشعري، أحمد داوود (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م): الوجيز في مناهج البحث العلمي مع منهج مقترح للمؤلف، ط١، خوارزم العلمية، ناشرون مكتبات، جدة.
- الألباني، محمد ناصر الدين(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م): سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- الأهدل، هاشم علي(١٤٢٦هـ): التربية الاعتقادية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، الندوة الكبرى ((مكة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ١٤٢٦هـ)) المقامة في الفترة ١٣-١٥ شعبان، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- البغوي، الحسين بن مسعود (د-ت): معالم التنزيل، ط٤، دار طيبة، الرياض.
- الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٨م): سنن الترمذي، ج٦، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب، بيروت.
- الجزائري، أبو بكر جابر (١٤١٠هـ): أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط٢، راسم للدعاية، جدة.
- الحازمي، عبدالله زريق (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م): "ثقافة تعظيم البلد الحرام وأثرها على المجتمع الإسلامي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- الحمد، أحمد محمود (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م): تربية الطفل في الإسلام، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض.
- الخطيب، عبدالله (١٤٢٦هـ): مفهوم الأمن في الإسلام وسبل تحقيقه في مكة المكرمة في ضوء القرآن والسنة، الندوة الكبرى ((مكة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ١٤٢٦هـ)) المقامة في الفترة ١٣-١٥ شعبان، جامعة أم القرى، مكة المكرم

- الرفاعي، أحمد حسين (٢٠٠٩م): مناهج البحث العلمي "تطبيقات إدارية واقتصادية"، ط٦، درا وائل للطباعة والنشر، عمان.
- رمضان، محمد جابر (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.
- الروكي، محمد (١٤٢٦هـ): الوعي بحرمة الحرم والمشاعر، ندوة الحج الكبرى بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية "القيم السلوكية الإسلامية في الحج" المنعقدة في الفترة من ٣-٤ ذو الحجة، مكة المكرمة.
- السبتي، ابن رشيد (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م): ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة المعروفة ب: رحلة ابن رشيد، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، ط١، نشر دار الغرب الإسلامي.
- السلمي، عبد المحسن (١٤٢٦هـ): ثمرة القيم، مجلة معاد، مشروع تعظيم البلد الحرام، العدد١، مكة المكرمة.
- السيوطي، عبدالرحمن (١٤٠٦هـ): شرح السيوطي على السنن الصغرى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
- الشلال، قتيبة عباس (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م): الفكر التربوي الإسلامي وسبل تفعيله، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
- الشهراني، سعيد (١٤٢٦هـ): مفهوم الأمن في الإسلام وسبل تحقيقه في مكة المكرمة في ضوء القرآن والسنة، الندوة الكبرى ((مكة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ١٤٢٦هـ)) المقامة في الفترة ١٣-١٥ شعبان، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الصنعاني، عبدالرزاق بن همام (١٤٠٣هـ): المصنف، ط٢، بيروت.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (د-ت): المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- عابد، أمل عبدالرزاق (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م) ب: "الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- عبيدات، ذوقان وآخرون (١٤٢٨هـ): البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط١٠، دار الفكر، عمّان.

- العزامي، خليل إبراهيم (١٤٢٦هـ): ساكن مكة المكرمة (منزلته ومسؤوليته) ط٢، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.
- علي، سعيد أسماعيل (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م): أصول التربية الإسلامية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان.
- علي، سعيد أسماعيل، وآخرون (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م): التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات، ط٤، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.
- عمر، أحمد عطا (١٤٢٨هـ٢٠٠٧م): تربية الطفل في الإسلام، ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمّان، الأردن.
- الغامدي، عبدالرحمن حمود (١٤٣٠ه-٢٠٠٩م): مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة بقيم تعظيم البلد الحرام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- فودة، حلمي محمد، وعبدالله، عبدالرحمن صالح (١٤١٢هـ): المرشد في كتابة الأبحاث، ط٦، دار الشروق، جدة.
- القرطبي، محمد بن أحمد (د-ت): الجامع لأحكام القران، دار الكتب، بيروت.
- القرني، أحمد محمد (١٤٣٦هـ-٢٠١٦م): "دور المدرسة الثانوية في تفعيل قيم مشروع تعظيم البلد الحرام من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى (١٤٢٦هـ): البلد الحرام فضائل وأحكام، وزارة الشئون الإسلامية، الرياض.
- مجرشي، خالد علي (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م): "قيم تعظيم البلد الحرام في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- مجمع اللغة العربية (٢٠١١م): المعجم الوسيط، ط٥، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- المحمادي، عدنان عاتق (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م): درجة تضمين ثقافة تعظيم البلد الحرام بمقررات التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- المزمومي، عابد (١٤٣٩هـ-٢٠١٩م): قيم النزاهة في القرآن الكريم ودور الأسرة في تنميتها لدى الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

- مطر، هبة أحمد (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م) بعنوان "دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- معلم، وسيم عبد الرحمن (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م): الأساليب التربوية لتعظيم البلد الحرام لدى طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة من خلال الأنشطة الغير صفية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- الموقع الرسمي لتعظيم البلد الحرام www.makkah.org.sa.
- النحلاوي، عبد الرحمن(١٤٢٦هـ): أصول التربية الإسلامية وأصولها، دار الفكر، دمشق.
- النحلاوي، عبد الرحمن (١٩٩٥م): التربية بالآيات، ط٢، دار الفكر المعاصر، لبنان.
- النسائي أحمد شعيب الخرساني (١٤٢٠هـ): سنن النسائي، ج٩، ط٥، دار المعرفة، بيروت.
- النيسابوري، مسلم بن حجاج (د-ت): صحيح مسلم، ج٢، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- همشري، عمر أحمد (١٤٢١هـ-٢٠٠١م): مدخل إلى التربية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.